السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

رئيس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢١ جمادى الاولى ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 11 Septembre 1933

تصريحات سمو الوالى العام م. كارد للنائب الحر الصادق

السيد حمودو شكيكن

في شان

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ذكرت وصيفتنا مجلة (الشهاب) في عددها الاخير ان نائب الجزائر العمالي السيد حمودو شكيكن قابل سمو الوالي العام في الايام الاخيرة في شان الموقف السياسي الحاضر ووقعت المفاوضة بينهما بغاية الصراحة والاخلاص ، فاحببنا ان ننقل من تلك المفاوضة ما يتعلق بالجمعية ليطلع عليه قراء (الصراط) ولنعلق عليه بكلمة من عندنا وهذا نصه نقلا عن الوصيفة المذكورة :

« وتكلم السيد شكيكن في المسالة الدينية عامة ، ومسالة جمعية العلماء خاصة ، وقضية الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بصفة اخص ، فكانت تصريحات سمو الوالي جوابا عن ذلك تشعر بان المسالة الدينية سيقع فضها سريعا . اما من جهة جمعية العلماء فسمو الوالي يؤكد انه ليس ضدها ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة واما بما يتعلق بالاستاذ الجليل العقبي فسمو الوالي يؤكد بانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ والتعاليم التي يلقيها وانه لا يخطر لسموه اصلا ان يتعرض للاستاذ في هذا الميدان

وكان سمو الوالي المحترم يشير من طرف خفي وبدون ادنى تصريح بان كل الاعمال التي وقعت في المسألة الدينية وضد علماء الجمعية وغير ذلك انما هو صادر عن ادارة العمالة ، وهذه تابعة رأسا لفرنسا »

« الصراط » كنا وما زلنا على ثقة تامة من نبل غايتنا واستقامة طريقتنا فيما اسست له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرذيلة كما كنا على ثقة تامة بان في ممثلي فرنسا من لا تخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة التي برهنا عليها = معشر رجال الجمعية = باقوالنا واعمالنا في جميع مواقفنا وبثبوتنا على سلوكنا العلمي الهادىء الرصين رغم ما لقينا في السر والعلن من معاكسات لنا في القيام بواجبنا ومحاولات لصرفنا عن مشروعنا الجليل ، فما كان اعظم سرورنا اليوم لما تحققت ثقتنا وصدق ظننا في رجال فرنسا العظام بما سمعنا من تصريحات سمو الوالي العام وقوله انه ليس ضدا للجمعية ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة وانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ العقبي التي هي دعوة الجمعية كلها .

يسرنا هذا لاننا نحب للجمعية ان تعمل في جو هدو وثقة مناسبة لصبغتها العلمية الدينية الاصلاحية البحتة لتجني الامة والحكومة وسكان الجزائر كلهم ثمراتها

من قريب ولاذا لا نحب لحكومة فرنسا ان تقف موقف الارهاق والاعنات والمماكسة لجمعية علمية كبرى تريد ان تعاون فرنسا على تهذيب هذا الشعب الجزائري وترقيته ورفع مستواه الى الموضع اللائق باسم فرنسا وسمعتها .

لنا الثقة التامة بان سمو الوالي العام لم يكن يوما ضد الجمعية ولم يقاومها باي نوع من المقاومة ولم يبق علينا الا ان نلفت نظر سموه الى دوائر عديدة وحكام كثيرين قد وقفوا للجمعية موقف الضد وقاوموها بانواع عديدة من انواع المقاومة ونظرة واحدة من سموه تعرفه بحقيقة حالهم دون حاجة الى ادنى تصريح منا وبيان . وكلمة واحدة من سموه = وهو الممثل الاكبر لفرنسا = كافية في ارجاع كثيرين عن غلطهم او بغيهم وان ارتبطت اداراتهم بفرنسا رأسا .

وختاما نشارك نائبنا العظيم في شكره لسمو الوالي على ما ابداه من احساس طيب ولطف كبير كما نشكر نائبنا على عنايته بالجمعية وقيامه بالبيان لحقيقتها والدفاع عنها في مواطن عديدة من مواقفه المعروفة ، غير مدفوع لذلك الا بدافع الغيرة والرجولة والوفاء لامته الجزائرية المسلمة وحكومتها فنشكرا له شكرا وجازاه الله عن دينه وامته خيرا .

رد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

على خطاب ابن غراب

او كان هذا الرجل وجه على الجمعية اضعاف ما وجه عليها من تهم واعتدى عليها باضعاف ما اعتدى به عليها من سب واذاية من عند نفسه وفي مجلس من اي مجالس مثله — لكان محققا من الجمعية انها لا تسمعه ، ولو سمعته لكان حقا عليها ان لا تقول له الا : « سلاما » . . ولكن الرجل كان — عن رضى واختيار — آلة هدم وتخريب ، وبوق شر وفساد ، في مجلس رسمي قد استدعى له الناس ليقولوا ويحتج باقوالهم ، فلهذا تنازلت الجمعية لرد افتراءات هذا الذئب واعتداءاته .

زعم ان الفتنة والقلاقل والمشاغب منتشرة في الوطن ، وان سببها هو الجمعية وكذب في الاثنين .

فاما في الزعم الاول فان المشاهد في الوطن كله هو السير المعتاد في الاعمال دون تظاهر ولا تجمهر ولا مصادمة بين قوتين ولا توقف عن اداء حكومي ولا تصدى لاحد بسوء وانما الموجود في الوطن حركة هادئة عامة نحو ما وعدت به فرنسا ابناءها الجزائريين من حقوق تعطى لهم في القريب ، ولعمر الحق ان تسمية هذا فتنة ومشاغب وقلاقل لمن الكذب الحبريت والقلب للحقائق اللذين لا يصدران الا عن ذمة خربة وقلب مريض ونفس شريرة لا تبالي ماذا تجني ، او جاهلة لا تدري ماذا تقول ، واذا كنا نسمي توجه الجزائريين بمطالبهم في هدو ونظام الى فرنسا فتنة ، فبماذا نسمي ما قام به اصحاب الاعتاب من التظاهر في بلدان عديدة بعنف وشدة وتهديد حتى عطلوا احدى الجلسات في النيابة المالية لاظهار استيائهم ؟ ان الاشياء — يا هذا — لا تخرج عن حقائقها بما يخلع عليها من الاسماء حسب الاغراض والاهواء ،

واما في الزعم الثاني فان حركة الجزائريين نحو مطالبهم من دولتهم انما سببه ما علموه من عناية رجال فرنسا بها وما بلغهم من بروجي م فرنو وبروجي م فيوليت ثم ما شاهدوه من حزم بعض نوابهم وذهابهم الى فرنسا اولا بصورة فردية وثانيا بصورة عمومية . ثم كان ما كان منهم من استياء من ان نوابهم ردوا . لم يقبلوا وفهموا من عدم قبول نوابهم عدم قبول مطالبهم ثم احسوا بضغط من ناحية وضعف من الناحية الاخرى الى ما جعل لهم من ثقة بوعود من ناحية ثالثة فرجعوا الى سكوتهم

هذه التصريحات وتعطيل

« الشريعة »

كيف نجمع بينهما ؟

بعد ما فرغنا من طبع هذه التصريحات فوجئنا من ادارة الشرطة بالاعلام بقرار وزير الداخلية المورخ بتاسع اوط القاضي بتعطيل (الشريعة) فانسانا هذا التناقض الذي بين ما حررناه وما فوجئنا به عن الاسف لتعطيل الجريدة الذي تعودنا ان نصاب بمثله . غير اننا لما نظرنا في تاريخ القرار وتاريخ صدور اول عدد من الشريعة وما يلزم من مدة لذهاب طلب التعطيل من الولاية العامة بالجزائر وصدوره من وزارة الداخلية بباريس علمنا ان طلب تعطيلها كان من صدور اول عدد منها وتبين ان ذلك الطلب كان قبل ان يتوجه جناب الوالي العام بنفسه لمعرفة الحقائق ودخائل الشؤون الجزائرية بعد قدمته الاخيرة من فرنسا واما التصريحات فكانت بعد ذلك التوجه وتلك المباشرة فلم يبق من تناقض — اذا — بين تعطيل الشريعة وتصريحات جنابه .

وبعد فان تكرار تعطيل جريدة جمعية علمية كبرى ليس مما يهدئ الخواطر ولا مما يوطد الثقة ولا مما يسيغه الانصاف ولا مما تتحمله النفوس . ونحن في اشد الحاجة الى هذه الامور كلها لمصلحة الجميع التي هي غايتنا ورغبتنا ولقد كنا نعلم ان ذلك التعطيل ليس مما يدوم الاصرار عليه من الرجال العظام . وقد جاءت تصريحات جناب الوالي العام مصدقة لما قدرناه وها نحن اليوم نبرز جريدة « الصراط السوي » تسير على خطة سالفتيها وتسعى الى غايتها من نشر العلم والخير وخدمة الصالح العام والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل

كسابق عادتهم واعتصموا بالانتظار الذي تعودوه من امد طويل فهم ساكتون منتظرون والله اعلم بما سيكون ، هذه هي الاسباب المنطقية التي يؤيدها الحس ويجسمها الواقع لما كان من حركة في الامة ولن يستطيع تمويه غراب ومن لقنه ان يزيد عليها او ينقص منها .

وزعم ان الحكومة ساعدت الجمعية اولا ورخصت لها . والحكومة ما عرفت منها الجمعية مساعدة خاصة لا اولا ولا اخيرا ، واي مساعدة شاهدناها من الحكومة وقد اقرت قرار ريفي الجزائر الذي يمنع رجال الجمعية من وعظ العامة وارشادهم في المساجد ، واي مساعدة والحكومة قد اغلقت مكاتب وامتنعت من الترخيص في مكاتب اخرى لمجرد انتماء المعلمين او الطالبين للتعليم للجمعية فمن الاولى مدرسة سيق ومدرسة بلعباس ومدرسة قمار ومن الثانية مدرسة القنطرة . هذا هو الواقع مع الاسف الشديد . ولكن من الحق الذي يجب ان نقوله وان نتسلى به انه ليس كل واحد من رجال الحكومة راضيا بهذه المعاكسة التي لا مبرر لها والتي هي صد لجمعية اصلاحية تهذيبية عن الاصلاح والتهذيب . واما ترخيص الحكومة للجمعية فالفضل في ذلك للقانون الفرنسي الحكيم ولولا ثقتنا بذلك القانون والرجال العظام الساهرين على تنفيذه ما كان لنا ان نصدع بهذه الحقائق التي يريد النائب غراب وملقنوه تغطيتها .

لها بقية

عن الجمعية الرئيس :

عبد الحميد بن باديس

براءة القبائليين من شيخ الحلول

والحافظي ومن تبعهما

من فيلاج بوقاعة

بسم الله الرحمان الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله . ان التصريح بكلمة الحق من كمال الايمان اذا كان تتميما للناقص والا فقد يكون هو الايمان بعينه ككلمة الاخلاص مثلا او التصديق بآية قرآنية او حديث صحيح وعليه فالسكوت او البقاء على الحياد كما قيل خذلان للحق ورضي بالباطل ، والخذل للحق كالراضي بالباطل لا ينجو من احد امرين . اما الكفر واما الفسوق وكلاهما يئول بصاحبه الى مالا تحمد عقباه ، فاما الاول فظاهر (ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين) . واما الثاني فقد يئول الى الاول بتوالي المعاصي والاصرار على عدم التوبة والانابة حتى يطبع على القلب فيحصل اليأس او لا يقل امره عمن قال الله فيهم (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) ونحن معشر اهالي بوقعة قد كرهنا الامرين معا واخترنا ان نكون من اهل طاعة الله ورسوله ولو كلفنا مع ذلك معصية غيرهما من الوالدين والاقربين ورأينا ان العمل بقوله عليه السلام « قل الحق ولو مرا » واجبا ومن جوامع كلمه ، فها نحن اليوم نعلن للرأي العام بشخصين من عباد الله المفتنين الذين يسعون في الارض فسادا ومن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا ومن الذين يقولون مالا يفعلون ومن الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم — بالبراءة من اعمالهما وعقائدهما الزائفة وبالبراءة ممن تبعهما الى يوم ان يتوبوا وينيبوا الى بارئهم باخلاص دون نفاق ويرعوا عن غيهم وضلالهم وتضليلهم وما ذلك على الله بعزيز ولا زلنا نحن الى توفيق الله اياهم من المنتظرين .

من هما هذان الشخصان يا ترى ؟

ليس في القطر الجزائري اليوم من مفتن كبير احرز على قسب السبق في هذا الميدان سوى شيخ الحلول الذي فشى كذبه وانتشرت مفترياته في الاقطار الاسلامية بواسطة ورقته الضالة التي ما فتئت تروع المسلمين انا بعد آن بزورها وبهتانها وهو الذي ضمن لجماعة من فقرائه سعادة الدنيا والاخرة على ان يتربصوا الدوائر بالعلماء اينما حلوا وارتحلوا للقضاء عليهم خصوصا من صرح منهم بالاصلاح قولا وعملا ، ولكن قد كشفهم الله وفضحهم شر فضيحة مرارا وتكرارا ، وقد نضموا برنامجهم السري على الترتيب ليسهل عليهم الاتيان على آخر العلماء لذلك ابتدروا بالمصلح

بقية المقال على الصفحة السابعة

رسائل وملاحظات

جاءتنا رسالة من حضرة الاخ سيدى جلول قارة مصطفى في تلمسان ينبهنا فيها الى ان من الحج الصغير في تلمسان ان يصلي الرجل اربعين جمعة في جامع سيدى بومدين الغوث فاذا اتمها اعتبر نفسه قد ادى فريضة الحج ، فاولم ولجمع واطعم الطعام كما يفعل القادم من الحج تماما . قال وانا شخصيا قد دعاني رجل الى مثل هذا « الطعام » فسألته باى مناسبة اطعم ؟ فاجاب لانه قد حج الحج الصغير . ونحن نشكر سيدى جلول على هذا التنبيه .

اعترافــــات «طرقي» قديـم

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

«ان ما اعترف به هذا الطرقي كله حقائق واقعة يعرفها كل من عرف هذه الطرق من اهلها ومن غير اهلها. ونحن انما ننشرها لتحذير سواد كثير من الناس حفظهم الله من الوقوع في هذه البلايا لئلا يقعوا فيها، ولتنبيه الواقعين فيها على قبحها عساهم ينكفون عنها. لا للتشهير ولا للتشنيع والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل»

كنا جماعة من الناس، يوفي عددها على العشرين، وكنت انا اتحدث اليهم عن رجل كنت عرفته منذ ثلاث عشرة سنة في بلدة .... من بلاد ... كان طرقيا متعصبا ثم تاب واصلح ولم يعد يؤمن بخرافة ولا طريق وكانت بيني وبينه معرفة وصحبة. وهو حينما كان طرقيا كان لا يفرح بانتشار الاسلام كما يفرح بانتشار الطريقة التي ينتسب اليها؛ فاذا سمع برجل دخل دين الله سأل عنه هل اعتنق «طريقته» ام لا فاذا لم يعتنقها تناساه وتصامم، واذا سمع ان مسلما اعتنق الطريقة التي يعتنقها هو اهتز طربا، وكاد يطير من شدة الفرح والسرور. واذا نزل بالاسلام اي مكروه تعامى صاحبنا كأن الامر لا يعنيه ولا يعني دينه الا اذا اصابت «طريقته» مصيبة ما اغتم لها واهتم»

وقلت لهم ان هذا الرجل كان مضى ذات يوم الى بلدة ... لبعض شأنه — وهو لا يزال يومئذ طرقيا — فاجتمع عند «قائدها» بطالب من طلبة العلم وكان «القائد» لا ينتسب الى الطريقة التي ينتسب اليها صاحبنا، بل كان رجلا مصلحا لا تشوب عقيدته شائبة من شوائب الشرك والضلال فظن الرجل بالطالب سوء الظن فكرهه واجتواه واحتقره وازدراه، لا لشيء سوى انه (فيما ظن) يخالفه في الطريق وليس «اخاه من الشيخ» ولما رجع الى بلده جعل ينتقد الطالب وينكر عليه، ويقول عنه انه ليس من «اصحاب التحصيل» وان نصيبه في العلم تافه قليل وانه «مدمن على شرب الدخان» وكنت انا الهاه عن هذا الغلو في الانكار فلم يكن يحفل بما اقول، وما هي الا ان مضى علينا شهر واحد حتى كان عيد الاضحى، فزار صاحبنا «الزاوية» التي ينتسب اليها بمناسبة هذا العيد فيمن زارها من الاتباع والمريدين، فالفى فيها ذلك (الطالب) بعينه وقد صار استاذا يعلم ابناء الزاوية ويلقي فيها على الناس بعض الدروس فرجع الرجل يمدح هذا الطالب ويطريه ويبالغ في المدح والاطراء وقال لي: لقد حضرت انا نفسي على هذا (الشيخ) درسا في التوحيد يلقيه على (اسيادنا) فظننت ان الامام الاشعري هو الذي يلقي هذا الدرس علينا، فقلت لقد اصبح الطالب في نظرك شيخا نظير الامام الاشعري ولكن في اي مسألة من مسائل التوحيد كان درس هذا الشيخ؟ قال كان في مسألة (كرامات الاولياء) وقد ذكر من كرامات شيخنا اكثر من مائة وخمسين كرامة، فقلت له: يافلان، هل نسيت ما كنت تقوله يوم لقيت هذا الطالب في ... من انه قليل العلم مدمن على التدخين فقال اما ما قلته عنه من قلة العلم فقد كنت مخطئا فيه، واليوم تبين لي انه غزير العلم وحسبك انه استاذ لاسيادنا واما انه مدمن على شرب الدخان فهذا امر لا بأس به، لان اسيادنا هم انفسهم يدخنون ويدمنون على التدخين ويدمنون على ما هو اكثر من الدخان ايضا من غير ان يقدح ذلك في مروءتهم او في دينهم، فقلت: ان المدمنين على هذه الآفات هم ممن لا مروءة لهم ولا دين، قال، لا يقول كلامك هذا الا من كان «مسلوبا من الايمان» قلت ويحك، فهل تعتقد ان تعاطي هذه الآفات هو امر مباح؟ قال لا، ولكني اعتقد ان الانكار على «اسيادنا» لا يجوز مهما ارتكبوا من الكبائر والموبقات، قلت: وهل «اسيادك» هم فوق الشرع الشريف حتى لا تنالهم احكامه؟ قال دعنا من هذا الكلام

وذكرت لهم ان هذا الرجل قد تاب واصلح، واصبح لا يؤمن بسيادة هؤلاء بل يسمي محسنهم محسنا ومسيئهم مسيئا واصبح لا يشرك بالله شيئا لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا وليا صالحا وقد لقيته اخيرا فاذا هو من المصلحين وقد حدثني عن نفسه كثيرا، وكان اذا ذكر الايام التي كان فيها طرقيا وصفها بانها ايام (جاهلية) فيقول عن نفسه: كنت في (جاهليتي) اعتقد كذا وكذا .. وافعل كذا وكذا..)

وكان في الحاضرين (طرقي) قديم قد انضم الى المصلحين اخيرا. فقال: وانا الاخر كنت طرقيا، وكنت متعصبا عنيدا، لا احب الا طريقتي واخواني فيها. وكنت احمل كراهية شديدة لاتباع الطرق الاخرى الذين ليسوا (اخواني في الشيخ)! وكل اخواني في الطريق يبغضون من لا يكون على طريقتهم، ويستدلون لهذه البغضاء التي يحملونها لاخوانهم المسلمين بقوله تعالى: (... ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم ...) ويعتقدون ان هذه الآية الكريمة انما تحثك على ان تحب اخاك في الطريق وتحثك على ان تقاطع المقاطعة التامة كل من لا يكون معك على دينك اي على محبة الشيخ! وانا نفسي ما فهمت هذه الآية على وجهها الا بعد ان حضرت درسا لعالم من هؤلاء العلماء المصلحين. فقد سمعته ينهى عن بغض الغير وعن كراهيته لمجرد انه يخالفك في الدين او العقيدة، واستدل على ذلك بقوله تعالى (وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون، ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم ..) وهنا فقط عرفت ان اخواني في الطريق قد حرفوا هذه الاية الكريمة عن موضعها وان طائفة من اهل الكتاب هم الذين يتواصون بكراهية الغير وبغض من لا يتبع دينهم فيما حكى الله

تبعهم بقوله (ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم) وقد رد عليهم الله تعالى هذا القول فقال (قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم) وهكذا كثير من الآيات تكون في الحث على الخير ولكننا نفهمها على عكس المراد . وكان من كراهيتنا لاتباع الطرق الاخرى اننا لا ننزل ضيوفا الا على من تبع ديننا (طريقتنا) ولا نكرم ضيوفا لا يكونون على طريقتنا ولا نجتمع معهم في حلقة ذكر واذكر ان رجلا كان اخانا من الشيخ له مكانة بيننا وكنا نحبه ونحترمه وما هي الا ان اخبرنا احدنا بانه رآه في بلدة اخرى في حلقة ذكر لطائفة اخرى حتى كرهناه وهجرناه ، واخبرنا سيدنا به وبما فعلنا ، فقال نعم ما فعلتم لا تتساهلوا فيمن يخل بشيء من آداب الطريق ولا تخالطوا من يفسد عليكم نيتكم في الشيخ ، ولا تصلوا وراءهم وكل من صلى منكم وراء امام ليس على طريقتنا ولا يجتمع معنا على محبة الشيخ فصلاته باطلة تجب عليه اعادتها وسال رجل وقال : ياسيدنا اني اريد ان استشيرك في امر يهمني قال وما هو ؟ قال ان ابني قد كبر واردنا ان نزوجه وخطبنا له كريمة فلان الى ابيها فوعدنا خيرا ولكنها من بنات طريقة اخرى لا من بنات طريقتنا ، وهي فتاة من الفتيات الصالحات . فقال له سيده وكيف تكون صالحة وهي ليست من بنات طريقتنا ؟ ولم تدخل زاويتنا قط ! فقال الرجل عسى الله ان يهديها فتعتنق طريقتنا وتزور زاوية سيدنا ! فقال له سيده : اشترطوا عليها ان تترك طريقتها الى طريقتنا فاذا رضيت بهذا الشرط فذلك ما كنا نبغي ، والا فلا تعزموا عقدة النكاح وتكلم له رجل وقال : يا سيدي ان الآنسة فلانة التي توفي عنها ابوها اخيرا وكانت من بنات طريقتنا قد اعجب بها فتى ليس منا فابت ان تقبله لها بعلا حتى يترك طريقته الى طريقتنا ، وقد تزوجها على هذا الشرط واصبح اخا لنا في الشيخ . فقال سيدنا احسنت هذه الآنسة وهي محبة في الشيخ وان عملها هذا هو من الصالحات ومن افضل ما يقربها الى الله زلفى . ففرحنا نحن بها وصرنا نسميها سكينة تشبيها لها بسيدتنا سكينة بنت زين العابدين رضي الله عنها .

قال الراوي : ولا اكتمكم انه قد يكون بيني وبين الرجل صلة القربى ، وقد تجمعني به كل الروابط والصلات ، وقد يكون مهذبا ولكنني لم اكن اثق به ولا اطمئن اليه ، لا لشيء سوى انه لا يرافقني في الطريق ! وقد يكون الرجل لا قرابة بيني وبينه وليس بيننا اية صلة اخرى ولكني اثق به واطمئن اليه ، واشعر نحوه بحب شديد لا لشيء سوى انه اخي من الشيخ ، وهذا هو ما كان يوصينا به اسيادنا ورؤساء طريقتنا جميعا وكان اليهود في بعض نواحي الصحراء قد دخلوا هم ايضا في الطرق الصوفية من غير ان يدخلوا في الاسلام . وكان قد اعتنق طريقتنا منهم عدد غير قليل فجعل سيدنا عليهم مقدما يهوديا منهم

قال الراوي : ولا اكتمكم اننا كنا نحب هذا المقدم اليهودي ونحب هؤلاء اليهود الذين هم اخواننا من الشيخ اكثر مما نحب اي مسلم من المسلمين الذين يتبعون الطرق الاخرى ، وكما ان اليهود يسمون غيرهم — الكوييم — فاننا نحن ايضا نسمي غيرنا من المسلمين باسم القراميط

وبالجملة فلم نكن نعرف الحب في الله ، والبغض في الله وانما كنا نعرف الحب في الشيخ والبغض في الشيخ ،

على ان الطرق الاخرى يحمل اتباعها لنا من الضغينة والحقد اكبر مما يحمل لهم اتباع طريقتنا فقد جربت ذات يوم ان اتودد الى اهل طريقة فرفضوا ودادي ، وذلك اني جلست معهم في حلقة لهم عقدوها لتلاوة اورادهم وكان من عادتهم ان يغمضوا اعينهم عند تلاوة هذه الاوراد وكان من عادتنا نحن ان نفتح اعيننا وان لا نغمضها عند قراءة الاوراد وما هي الا ان عرفوا اني لا اغمض عيني حتى طردوني وقالوا لي انت لست من طريقتنا

وكنت اعتقد ان الرجل منا اذا بسط الله له في الرزق ، فربحت تجارته او صلحت ذريته او بارك الله له في عمل من اعماله فليس معنى ذلك ان العناية الربانية قد حفت به ، بل معنى ذلك ان معه همة الشيخ ! ولا نطلب من احدنا ان يحسن ظنه بالله بل نطلب منه ان يحسن ظنه بالشيخ ! ولا نقول من مات وآخر كلمة قالها لا اله الا الله دخل الجنة بل نقول : من مات وهو يلهج باسم الشيخ دخل الجنة دون حساب ولا عقاب ، وقد مات رجل منا فجاء اقاربه الى سيدنا رئيس الزاوية المركزية وقالوا له لقد بقي اسم الشيخ سيدي فلان جدك في فم المرحوم الى النفس الاخير من حياته . فقال سيدنا مات شهيدا وهو اليوم في اعلى عليين

وكان لطريقتنا مقدم في احدى النواحي قد توفي الى رحمة الله واراد شيخنا صاحب الزاوية ان يسمي لطريقتنا مقدما آخر في تلك الناحية ودعانا اليه نحن خواصه يستشيرنا فيمن يصلح ان يخلف (المقدم) المرحوم في مهمته ، فدللته انا على طالب علم فقيه من اهل تلك الناحية كلمته عندهم مسموعة وله عليهم نفوذ ، فقال سيدنا اياكم من الفقهاء واياكم من طلبة الوقت ، فانهم زنادقة الوقت « لا نية لهم » وهل رأيتم تيسا يدر » ويحلب » ؟ قلنا : اللهم لا قال كذلكم الطالب « لا يزور » ولا خير فيه . .

وتكلم آخر فدله على رجل هو من عباد الله الصالحين المتقين لم يعرف اهل ناحيته امتن منه دينا ، ولا اصلح منه حالا فقال لنا سيدنا : وهذا الرجل ايضا لا يصلح لنا ، قلنا ولماذا ؟ قال لانه من الذين لا يجدون ما ينفقون ، ونحن في حاجة الى صاحب ثروة ويسار اذا نزلنا في ضيافته اكرمنا واطعمنا وسقانا مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وقد تكون معنا حاشية وخدم وننزل عنده على الرحب والسعة واذا كنا نريد الزيارة اجزل لنا الهبة والعطاء . . . فقلت في نفسي ان سيدنا في الحقيقة يريد صاحب فندق (هوتيل) نقيم فيه مجانا لا يدفع اجرة الخدمة والمبيت ولا ثمن الطعام والشراب ، وما اظنه يريد مقدما للطريق .

وارسلنا سيدنا الى رجل صاحب ثروة

عظيمة في تلك الناحية واخبرناه ان سيدنا قد انعم عليه جملة مقدما، وكان رجلا قتل الدهر تجربة وخبرا فأبى وامتنع من القبول فطلبنا منه ان يقبلها لابنه فقال ويحكم يا هؤلاء ! وكيف ارضى لابني مالا ارضاه لنفسي ؟ ودعا بابنه وقال له ونحن نسمع : يا بني هل تريد ان تكون خادما ؟ قال لا . قال : اذا انا افضيت الى عملي فاياك ان تكون «مقدما» لاية طريقة من هذه الطرق ، فانك اذا فعلت نزل عليك الشيخ بخيله ورجله فاذا دارك فندق «مجاني» واذا انت وعيالك واولادك تقومون على خدمته وخدمة حاشيته ، ثم اذا ربحت وافلحت قال الناس لقد افلح ببركة الشيخ واذا اصابك مكروه قالوا «دقه» الشيخ وظنوا بك الظنون واذا انت رضيت ان تكون مقدما فاعلم ان الشيخ لا يكفيه منك يومئذ قليل ولا كثير . فخير لك ان تترك هذا الامر للذين قد يتعايشون عليه ،

ورجعنا الى الزاوية لنخبر «سيدنا» بما جرى وكنا في مساء الجمعة فلم يقابلنا لسفره الى مكة ، وهو يسافر اليها يوم الجمعة من كل اسبوع ولا يراه « الزوار » الا يوم السبت ، فانتظرنا الى صباح السبت واخبرناه بما وقع فتاسف واغتم كثيرا ،

وبعد ذلك عرفت السبب في انه لا يرى الزوار الا يوم السبت . وذلك لان يوم السبت هو يوم يتقاضى فيه العملة الاجراء اجورهم من مخدوميهم الافرنج . اما يوم الجمعة فهو آخر الاسبوع يكون فيه «الزائر» خالي الوفاض بادي الانفاض لا يقدر ان يزور الزاوية فيه بشيء .

قال الراوي . وكنا ذات يوم عند سيدنا فجعل يتذاكرنا في مناقب الشيخ مؤسس طريقتنا فذكر لنا عنه كثيرا من الفضائل والمعجزات وذكر لنا ان مريده لا يشقى ابدا ، وانه حرام على النار لا يدخلها مهما كان مذنبا عاصيا ، وحثنا على الزيارة وقال — زوروا تنوروا — وقال من زارنا بفرنك كتب له عند الله عشرة برنكات ، واستدل على ذلك بقوله تعالى: « من جاء بالحسنة فله عشر امثالها » . وقال : الحسنة هي ما تدفعه (زيارة) وهكذا يحرف كثيرا من الآيات الكريمة واستاذنه رجل في الكلام فقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقص علينا رؤياه قال ثم رايت « الشيخ » وانت الى يمينه وقال لي خذ العهد عن ابني هذا ، ففرحوا جميعا بهذا الرؤيا ، ونسوا رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذكروها . وترى الواحد منهم يخطر بباله «الشيخ» مائة مرة في اليوم ولا يخطر بباله النبي صلى الله عليه وسلم ولا مرة واحدة . وهم حينما يصلون عليه (ص) انما يطيعون الشيخ في تلاوة صيغة الصلاة التي اختارها ودليل ذلك ان كل طائفة تتلوا صيغة شيخها ولا تتلوا الصلاة الابراهيمية التي ورد بها الحديث الصحيح ، وتجد الواحد منهم يحفظ كل ما ينتسب الى شيخه من الفضائل والمناقب والمعجزات ويعتني بسيرته العناية كلها ، ولكنه لا يعنى بشيء من سيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم .

قال الراوي : وبالجملة فتعاليم الطريقة التي كنت اعتنقها — ولا اظن غيرها الا مثلها — انما ترمي الى اسقاط التكاليف الشرعية فهي تدعوا «المريد» ان يحسن النية في الشيخ وان (يعبده مخلصا له الدين) وله ان يتكل على هذا الشيخ لكي يغفر له جميع السيئات والآثام وان يجادل الله عنه يوم القيامة ، وهذه العقيدة ربما اغرت المريد باقتراف الفحشاء والمنكر تكالا على (الشيخ) مع ان الله تعالى يقول : « ولا تزر وازرة وزر اخرى »

قال الراوي : وانا اشهد على نفسي اني اقترفت كثيرا من الكبائر والموبقات اتكالا على ان الشيخ سيجادل الله يوم القيامة ، وانه سيكون لي هنالك « محاميا » ووكيلا ، اشهد على نفسي اني فعلت ذلك حينما كنت طرقيا ، اما اليوم وقد اصبحت مصلحا لا اتكل على الشيخ بل اتكل على الله فاشهد اني كنت ذات يوم هممت بخطيئة من الخطيئات ، وكدت انغمس فيها فاجرى الله على لساني قوله تعالى : « الم يعلم بان الله يرى ؟ ! » فما تلوتها حتى جمد الدم في عروقي وادركني من الخشية والخوف ما الله به عليم .

وقد حفظني الله بعد ذلك اليوم ، فلم اقترف بعدها خطيئة ولا اثما .

وهنا امسك محدثنا الظريف وابى ان يمضي في حديثه ، ونحن اشوق ما نكون الى سماع مثل هذه الاعترافات.

وهران — محمد السعيد الزاهري

رسائل وملاحظات

وجاءتنا رسالة اخرى من المشرية يصف فيها كاتبها المهرجان العظيم الذى اقامه اهل قرية بوصمغون فرحا وابتهاجا بقائدهم الجديد السيد محمد ابن زيان وهو شقيق صديقنا المفضال السيد الحاج الطاهر بن زيان احد اعيان المشرية وبوصمغون واحد اركان الاصلاح هنالك . ثم وصف الكاتب ما كان لاهل بوصمغون من الاتحاد المتين والعمل المتواصل مدة طويلة حتى بلغوا اليوم مناهم ، وظفروا بمبتغاهم ، ونحن نهنئهم ببلوغ المراد ، ونهنىء الحاج الطاهر والقائد وذويهما بهذه الثقة التي وضعها قومهم فيهم .

الكبير الاستاذ ابن باديس اذانبعث اشقاهم فحمل عليه حملة الظالم بهراوة الظلم من رقية شيخ الحلول وتاريخ القضية معروف عند الخاص والعام

ورغم هذا كله ماذا كان جواب الاستاذ ذو الشفقة والرحمة والعطف والحنان للظالم ؟ لم يزد على معنى قول ولد ءادم عليه السلام لاخيه (لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين) فرد الله كيد الظالم في نحره . وفي الاخر قد عفا الاستاذ عن الجاني وعفا الله عنه وعنا وعنهم ، ثم بعد ذلك ببرهة من الزمان — مع ضعف في الحركة — وضعوا المدية والهراوة حتى ذات وقت وهم في غفلة قد طرق سمعهم امام المركز بمستغانم صوت عالم مؤمن خالص الايمان يقول قال الله وقال رسول الله وكان السلف الصالح والايمة الخ فتفقدوا المدية والهراوة فاذا هما على غاية ما يكون فخرجوا يسالون عن اسم العالم فقيل لهم انه الشيخ مصطفي بن حاوش وقبل ان يتم السؤال عنه انقلبوا مسرعين الى داره فطافوا بها على قصد القضاء عليه كل يتمنى ان يفوز بالاولية ليكون صاحب قوله تعالى (ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه الخ) ولكن الله يدافع عن الذين ءامنوا خصوصا منهم اهل العلم والعمل وهذا احدهم

فانتشر الخبر في المدينة حينا وامتدت الايدى الى قطع لحوم اولائك المجرمين اربا اربا حتى كفها اهل العقل الكامل وسلموا الامر للحكومة ثم ما علمنا ماذا كان في القضية بعد ولعله سمح كما فعل الاستاذ بن باديس ، ثم بعد هذا بنحو عام وفي الايام الاخيرة راوا ولا بد من التضحية بعالم من المصلحين كما هو مقتضي برنامجهم السري في الفتك بعالم لكل عام وتاملوا مشتركين في التدبير فاتفق رأيهم على الاستاذ الزاهري وعينوا من يقوم بالواجب وله الجنة بضمان شيخ الحلول ، فاجاب بالسمع والطاعة قائلا انا ءاتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين ثم قال الذي عنده علم من الحلول انا ءاتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ، واخذ يسعى في الوقت ولم يأل جهدا في التجول والفحص عنه حتى لقيه بوهران في النهج مع بعض اصدقائه فحمل عليه بهراوته وبادره بضربة او ضربتين فوقع في الارض مغشيا عليه ولسان حال تلك الارض يقول الا لعنة الله على الظالمين . ففر الظالم واجتمع الخلق على الاستاذ وابدوا استياءهم العميق من هذه الطائفة . . ؟ ثم نشرت الجرائد اخبار الواقعة مع استنكارها لهذه الافعال التي توالت على المسلمين وهي من مصدر واحد ونحن هنا ببوقاعة يوجد عندنا بعض الافراد من هذا الجنس وقد حاولوا ان يفتكوا ببعض علماء الاصلاح العاملين بجد واجتهاد باسم جمعية العلماء المسلمين لنشر العلم والفضيلة ولا زال البعض منهم يعقد اجتماعاته في سبيل هذا الغرض ولكن هيهات هيهات ان يفعلوا على انهم يعلمون اذا فعلوا والله لتنزل عليهم الصواعق من السماء وتحملهم سواقي ماءها حملا ولتخرج عليهم الافاعي من الارض وتاكلهم اكلا ، هذا ما دعانا للبراءة من هذا المفتن قلنا هذا كدليل على صحة براءتنا وانها عن حق واستحقاق والا فالرجل لا تحصى مثالبه احدها ما قاله فينا في ورقته الضالة انه انقذ منا مئات الآلاف من الشرك وقال ان اهل مسجد بوقاعة يفعلول ويفعلون الخ .

وأما الثاني الذى اشرنا اليه مع صاحبنا هذا فهو اشد ضررا بالاسلام والمسلمين اليوم من الاول لعدم اقتصاره على وسيلة واحدة في ايصال الشر لهذه الامة الذى بلغ سخطها عليه منتهاه ، ذلك هو المغرور بالالقاب الاستاذ الحافظي الفلكي الازهري رئيس جمعية علماء البدعة وجهال السنة ومحرر جريدة المعيار والنفاق (الاخراص) وصاحب التوقيع الخ الخ وهو الذى يكتب في نفاقه كلمة الصلح يدعو جمعية العلماء اليها وتحت عنوان الصلح نجده مغريا متحاملا ويظن انه دعى الى الصلح ونصح ! ونحن نعلم ان كثيرا من اهل الخير والفضل قد سعوا بالمباشرة والمشافهة على ان يقبل الصلح فابى الا ان يبقى افسد المفسدين ونحن انفسنا اي بعض الافراد منا قد عرض عليه الصلح فسفسطه ظنا منه ان سفسطته التي منها الرد على الشيخ الميلي في مراتب العبادة التي قد بلغت — ١٥ — عددا تكفيه لو يوجد في الخلق من لا يعقلها وقد كلمنا ايضا بعض اذنابه في موضوع الصلح فكرهوه وضاقت بهم الارض بما رحبت في الجواب عنه والى الآن نتحقق ان جمعية العلماء المسلمين تحب الصلح الذي يحبه الله ورسوله على شرط ان لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا فليتنازل الحافظي الى هذه القاعدة الجامعة المانعة ثم اذا كبرت عليه نفسه للمشي الى العلماء فاننا نلزمهم بالمجيء اليه اينما شاء وحيثما اراد للبادية او المدن او الى السماء اذا علم ان ثم محلا للاجتماع وهذا فنه الخصوصي .

ولعلك تقول انكم آذيتموني في الخطاب فكيف يمكن معكم الصلح فنقول لك اولا انما الصلح مع العلماء الذين طالما آذيتهم ولم ياذوك

وثانيا اذا قبلت الصلح بدون سفسطة فاننا نستغفر الله ونطلب من حنانك وعطفك

ان تجملنا فى حل . وهل قامت الحجة الآن ام لا زال عندك من انواع السفسطة طرزا جديدا كالذى ابرزته في اخراصك في الاعداد الماضية تحت عنوان « يوم مشهود بعين عباسة » اليس الحق ياحضرة الشيخ ان تعنون لكذبك الصريح وتمويهك بدجاج الشعيبة واوزه وخنازيره بـ (يوم مفقود بالشعيبة ؟)

والله انك تعلم انك كاذب وتعلم ان الناس قد (فاقوا) لماذا اصرارك اذا ؟ وعند جهينة الخبر اليقين ، واما الحقيقة فان هذه القرية او بعض ديار المعمرين تدعى بـ (الشعيبة) هذا هو اسمها الحقيقي واما الاسم الذي استعاره الخائفي من اللغة الفرنسية فانه عين عبيسة بالكسر لا عباسة بالفتح والمد AIN-ABESSA فلاجل ان يعظم المسمى بالاسم لان اول ما يتبادر اليه ذهن القارىء ان انتساب هذا المكان لعباسة ولا شك انها اخت الرشيد فيعتبر المكان اعتبار من ان انتسب اليه مع ان اسمه بالفرنسية عبيسه كما نراه بحروفها ، فلماذا لا تسميها باسمها القديم (الشعيبة) ليعلم القارى ان هذا المكان لا زال لم ياخذ حظه كاملا مع الشعب فالى الآن باق على تصغيره الذي وضعه له الاولون مع انك بعد ما انضممت الى الحلول تحترم كل كلام للاولين ولو كان حلولا فلقد (والله) خنتهم وليس في هذه القرية الا بعض المعمرين وقد سكن معهم خدامتهم من الفلاحين وليس فيها الا قهوة واحدة لهؤلاء الخدامة وللمارين في السيارات الى سطيف فمن هم (بالله عليك) ياهذا تلك الطبقات من الادباء ! والعلماء ! والفضلاء ؟ ! هل اصابك جنون ؟ ام فقدت الشعور ؟ ام زيد لك الميزان في الوقاحة ؟

لعلك رأيت الدجاج والاوز والخنازير واصناف الطيور والوحوش في تلك المرجة اعلمنا ان المعمرين القاطنين .. ك لهم من اصناف الطيور والوحوش اكثر مما عددته في اخراصك من الطبقات المختلفة علما وادبا وعقلا وفلسفة — فنخبل لك انهم يسألونك عن جمعيتك وملكك وغير ذلك وكنت في ذلك الحين تحرر فى المقال المنشور في عددين من (الاخراص)

وفوق هذا انك كنت تنشد الاصلاح وقد سجلنا عليك مقالاتك الاصلاحية فى الانتقاد على العوائد والبدع فاصبحت وانت (ذلك الرجل) ابدع المبتدعين وتشترط فى الصلح ترك الناس على عوائدهم . نعم انك ابدع المبتدعين لان المبتدع ربما لا يزيد على ما يبتدعه لنفسه وانت وقفت نفسك في سبيل الدفاع عن كل مبتدع فلو رايناك تميل الى الاصلاح تارة والى الابتداع مرة اخرى لقلنا انه منصف ، ولكنك نذرت بياض نهارك وسواد ليلك على ان يكون فى سبيل الدفاع عن المبتدعين لا غير ، ثم اننا نعلم ان صاحبك في باطن الامر واحد وهو الشيخ الحلولي الذي كنت تقول فيه انه جاهل بسيط وانه ضال مضل ، فاصبحت ترأسه ظاهرا ويرأسك باطنا ولكن عمت الفائدة جميع المبتدعين بخسارة الشيخين احدهما بدينه وعرضه وماله والاخر بدينه وعرضه فقط اما المال فقد اخذ من الاول قطعا بدليل ما اشتراه من الاملاك آخرا وهو افقر من الفقير ولكن (نعم كلب من بؤس اهله .)

والحاصل ان مثالبكم لا تحصي ومساويكم لا تستقصي فان لم يكن منها سوى وشايتكم المتكررة للحكومة على صفحات جرائدكم لكفي على ان حكومتنا العادلة المنصفة قد (فاقت) على مقاصدكم واغراضكم السافلة وعلمت انكم تريدون اغراءها على خصومكم لتريحكم منهم والحالة انها لا تفرق بين احد من اولادها وعلاوة على احترامها لجميع الناس فانها تفرق بين الغث والسمين وبين المتدين حقيقة والذى يريد استغلال رعيتها باسم الدين .

نخبر لكم ايها المفتنون ان تستريحوا وتريحونا اذ ما بقى لكم من وسائل التفتين الا السعي بالوشاية للحكومة فنحن واياها لا يغالطنا احد . اما نحن فقد خدمناها ولازلنا نخدمها . وان نحترم قوانينها وقد فعلنا والواقع اعدل شاهد ، واما هى ايضا فقد عاهدتنا على ان تحسن الينا كاولاد لها وان تحترم ديننا الذى تعلم انه اعز من انفسنا عندنا وان لا نرضى بحال ان يمس بسوء ولو كلفنا بكل تكليف ، وقد فعلت ايضا قبل ان تدخلوا عليها الشك فيه وتسموه سياسة (وبولتيكا) وستفعل بعد ما عرفت تدجيلكم الذى اثار الشغب في الجهات التي هو منتشر فيها لاجل ما فاتكم من الزردات ! والزيارات والوعدات الخ الخ

هذا وان هذا الاسهاب لم يكن عبثا بل لحكمة اقتضته ولكيلا يكون اعلاننا بالبراءة على صفحات الجريدة ضربا من السخرية هكذا يتبين الحق من الباطل والرشد من الغي بطريق البيان والحكمة واتم تبيين الحق منوطا بالحكم وليس لنا غرض فى سب احد او شتمه ولكن الحقيقة بنت البحث والسلام على من اتبع الهدى وها هى اسماؤنا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم .

اورحمون عمر . داود لخضر . اورحمون احمد . معوج لخضر . اعشاشه عطية . داود عمار . اعشاشه سالم . مصباح حمود . عاوران علي . مصباح مصطفي . قادري محمد الشريف . وهذا الاخير قد كان مصابا بالطريقة الحلولية فاصبح مؤمنا بالله متبرءا من الحلول . ابن القاضي المحفوظ وهذا كالذي قبله . بالمولود عبد الله . معوج ابراهيم . جنيدي الخير . ناصر الدين السعدي . حفوظ الحاج مصطفاي عبد الحميد . بقطاش عبد السلام . محمودى عمار . تشريفت المحفوظ . محمودي احمد . شريخي لحسن . دوحه عبد الحفيظ . بوشامه لحسن . شريخي احمد . أيدير ارزقي . بولقرون محمد اكلي . طالبي علي . عطار قدور . ابن عيسى الزروق . بوعمامة عبد الله . بوعمامة المسعود . توازي لحسن . ابن جدو علي . عطوى احمد . السعيد بن عمر . بوناب علي . ابن لعلى بلقاسم . واعلي الصغير . زرواتي بلقاسم . وازن الطيب .

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed